37

مساجد البيوت

أحكامها وآدابها

غرفة الصلاة في البيت سنة غائبة

كتب عنها لأول مرة

الدكتور/ خالد بن علي بن محمد العنبري

جامعات عجمان والإمام والملك سعود سابقاً

مساجد البيوت

أحكامها وآدابها

غرفة الصلاة في البيت سُنَّة غائبة

كتب عنها لأول مرة

الدكتور

خالد بن علي بن محمد العنبري

جامعات عجمان والإمام والملك سعود وكلية الملك خالد سابقا

ح خالد علي محمد العنبري، ١٤٢٨ هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العنبري، خالد علي محمد
مساجد البيوت: أحكامها وآدابها./ خالد علي محمد العنبري.- الرياض، ١٤٢٨هـ.
١٠٤ ص، ١٧ X ٢٤ سم
ردمك: ٥-٢٢٤-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١- النوافل ٢- صلاة التطوع أ. العنوان
ديوي ٢٥٢,٢٩ ١٤٢٨/٤٧٤٤

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٤٧٤٤
ردمك: ٥-٢٢٤-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

صورة الغلاف:
إحدى لوحات شيخ الفنانين الأستاذ المبدع/ عبدالقادر الريس (وفقه الله وسدد خطاه)

توزيع مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع
تليفون: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس: ٤٠٢٣٠٧٦

شكر وعرفان

لإخواني الصفا.. وأصدقاء الوفا

بدولة الإمارات الحبيبة

أبو راشد خلفان المزروعي

أبو صعب عبد القادر الريس

أبو علي محمد العبيدلي

أبو نورة هشام الهاشمي

أبو راشد محمد الحمادي

أبو عمر عمران محمد

أبو عبد العزيز محمد سهيل

أبو سهيل عبد الله زايد

أبو عبد الله هاشم المصعبي

أبو راشد عبيد الشامسي

أبو أحمد محمد جابر الشامسي

أبو عبد الرحمن وليد العبري

أبو عبد الرحمن أنيس المصعبي

أبو خليفة سالم اللعبي

﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾

« يونس:٨٧»

مقدمة المؤلف

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره.

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن البيوت من أكبر النعم الإلهية، والعطايا الربانية التي امتن بها ربنا على البشرية، تسكنُ إليها نفوسهم، وتطمئنُّ إليها قلوبهم، و "يأوون إليها ويستترون وينتفعون بها سائر وجوه الانتفاع " كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾ (النحل ٨٠)

وقال ﷺ : « **أربع من السعادة المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنئ** » رواه ابن حبان وغيره .

وإن من شكر هذه النعمة الكبرى أن يُطاعَ الله فيها ولا يُعْصَى، ويُذكرَ ولا يُنسى، ومما يعين على ذلك أن يتخذَ المسلمُ فيها مسجداً يذكر فيه ربَّه ويصلي فيه السنن والنوافل، وبعبارة

أخرى: أن يخصص في منزله غرفة للصلاة، له ولأهل بيته، يتلذذون فيها بمناجاة ربهم ومليكهم، ويستمتعون بذكر مولاهم الحق ذي الجلال والإكرام!

إن اتخاذَ مسجدٍ في البيت، أو جعلَ مكانٍ في المنزل خاصٍّ بصلاة السنن والنوافل، يُعْمَرُ بذكر الله سبحانه والركوع والسجود، ويعتنى بتنظيفه وتطييبه، ذاك أمر مستحب مندوب لكل مسلم ومسلمة، وله فوائد دينية وتربوية من الكثرة بمكان، فما باله أمسى نسياً منسياً، وبات سنة مهجورة! في زمان تزخر فيه بيوتنا بغرف كثيرة متنوعة: غُرَفٍ للنوم، وغرفةٍ للطعام، وأخرى للملابس، وأخرى للمعيشة، وأخرى للأضياف، وأخرى...وأخرى..

فأين غرفة الصلاة في بيوتنا؟

أين مسجد بيتنا؟ أين هدي نبينا ﷺ ؟ وهدي أصحابه رضي الله عنهم؟

لقد تغيرت الاهتمامات والهموم!

وكل إناء بما فيه ينضح!

لما كانت الدنيا أكبرَ همومنا وأعظمَ شيء في قلوبنا، اتخذنا في بيوتنا ما لا يبعدها عن خواطرنا من غرفٍ خاصةٍ لمتاعها ولهوها! ولما كانت الآخرةُ أكبرَ همّ أسلافنا، وأكثرَ ما يَشْغَلُ بالهم، ويملأ قلوبهم، اتخذوا في بيوتهم المتواضعة غرفاً خاصة للسنن

والنوافل، يبيتون فيها لربهم سُجداً وقياما، يرجون رحمته ويخافون عذابه، تذكّرهم الغايةَ التي من أجلها خُلقوا، تذكرهم الله والدار الآخرة!

لم يكن يخلو بيت من بيوتات السلف الصالح من مسجد، شهد بذلك ابن مسعود رضي الله عنه في حديث صحيح فقال: (ما منكم من أحد إلا وله مسجد في بيته)!

وها هي امرأةُ أبي حميد الساعدي صحابيةٌ جليلة، تقول: يا رسول الله، إني أحبُّ الصلاة معك! قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي! وصلاتك في بيتك خير.... فأمرت من بنى لها مسجداً في أقصى شيء من بيتها .. فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله - جل وعلا - .

وهذا هو عبد الله بن رواحة كان له مسجدان: مسجد في بيته، ومسجد في داره، إذا أراد أن يخرج صلى في المسجد الذي في بيته، وإذا دخل صلى في المسجد الذي في داره!

وهذا أبو مِجْلَز كان له مسجد في داره، فربما جمع بأهله وغلمانه فصلى بهم!

أما أبو ثعلبة الخُشَني فقد مات وهو ساجد في مسجد بيته!

هذه بعض أحوال صالحي سلفنا في مساجد بيوتهم!

لقد حفلت دواوين الفقه الإسلامي والسنة النبوية ببيان أحكام مساجد البيوت!

فما أدلة مشروعيته؟

ما حكمه؟ وما شكله؟ وكيف تكون هيئته؟

وما فضله؟

ومافوائده؟

وما مرتبته بين مساجد الإسلام؟

هل يُشرع أن يُصَلّى فيه جماعة؟

هل يجوز أن تدخل المرأة مسجد بيتها وهي حائض؟

هل يجوز أن يدخل الرجل مسجد بيته وهو جنب؟

هل يجوز أن ينام فيه؟

هل يجوز أن يأكل فيه؟

هل يجوز أن يحتجم فيه؟

هل يجوز أن يستقبل فيه ضيفه؟

هل يجوز أن يفتح باب بيته وهو يصلي فيه؟

هل يصلي فيه تحية المسجد؟

هل يجوز أن يستخدم فيه المعاريض؟

وماذا يصلي فيه من السنن والنوافل؟

هل يجوز للرجل أن يعتكف فيه؟

وهل يجوز ذلك للمرأة؟

وهل يبطل الاعتكافُ إذا خرجت منه إلى غرفةٍ أخرى؟

وبالجملة:

هل يكون للمساجد التي نتخذها في بيوتنا لصلاة السنن والنوافل أحكام المساجد والجوامع العامة؟

لقد صُنع هذا البحث للإجابة على مثل هذه الأسئلة، وقبل ذلك لإحياء هذه السنة التي هجرها كثيرون من أهل الإسلام!

وكتبه

أبو عبد الرحمن

خالد بن علي بن محمد العنبري

alanbary@hotmail.com

أدلة مشروعية اتخاذ مسجد في البيت

مسجد البيت: هو المكان الذي أعده صاحب البيت وهيأه لصلاة السنن والنوافل[1] وقراءة القرآن وذكر الله ، وغير ذلك من وجوه الطاعات وأنواع القربات.

وأدلةُ مشروعيته من الكثرة بمكان، ذكرها أهلُ العلم في مصنفات الفقه وتواليف السنة.

ومن ذلك ما ذكره أمير المؤمنين في الحديث صاحب الجامع الصحيح الإمام الكبير محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله «قال» : **(باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب في مسجده في داره جماعة)**[2] .

وما ذكره الإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه في كتابه السنن:

(باب المساجد في الدور)[3]

---

(1) انظر: بدائع الصنائع :(٥ /١٢٦) حاشية ابن عابدين(١ /٦٥٧) (٢ /٤٤١)، السراج الوهاج (١ /١٤٧)

(2) كتاب الصلاة – باب رقم (٤٦) .

(3) سنن ابن ماجه ،كتاب المساجد – باب رقم (٧) .

ثم روى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: « **أن رجلا من الأنصار أرسل إلى رسول الله ﷺ أن تعالَ فخُطَّ لي مسجداً في داري أصلي فيه وذلك بعد ما عمي فجاء ففعل** »[1] .

وروى ابن ماجه أيضا بسنده، عن محمود بن الربيع الأنصاري - وكان قد عقل مجة مجها رسول الله ﷺ في دلو في بئر لهم - عن عتبان بن مالك السالمي - وكان إمامَ قومه بني سالم وكان شهد بدرا مع رسول الله ﷺ قال :

جئتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله إني قد أنكرت من بصري ، وإن السيل يأتي فيحول بينه وبين مسجد قومي ، ويشق علي اجتيازه فإنْ رأيتَ أن تأتيني فتصلي في بيتي مكاناً أتخذه مصلى فافعل .

قال: أفعل، فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر بعد ما اشتد النهار واستأذن فأذنت له ولم يجلس حتى قال: أين تحب أن أصلى لك من بيتك؟

فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه فقام رسول الله ﷺ وصففنا خلفه فصلى بنا ركعتين[1]..

---

(1) حديث صحيح ، رواه ابن ماجة (٧٥٥) ، والرجل المبهم هو الصحابي عتبان بن مالك ، والحديث أصله في الصحيحين وسيأتي إن شاء الله .

وفي رواية للإمام أحمد على شرط الشيخين :

أتيت النبي ﷺ فقلت إنى قد أنكرت بصرى ، والسُّيول تحول بيني وبين مسجدي ، فلوددتُ أنك جئتَ فصليتَ في بيتي مكانا أتخذه مسجداً .

فقال النبي ﷺ : أفعل إن شاء الله .

قال : فَمَرَّ على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستأذن فدخل عليَّ فقال وهو قائم : أين تريد أن أصلي؟ فأشرت له حيث أريد[2] .

ومن ذلك أيضا: حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: « أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تُنظف وتُطيب »[3] .

و الدور في كتب اللغة: جمع دار، اسم مؤنث جامع للمنازل المسكونة والمحالّ ، وكلُّ موضع حل به قوم، فهو دَارُهُمْ .. ؛ قال

---

(1) حديث صحيح ، رواه ابن ماجة (٧٥٤) ، وهو في الصحيحين وسيأتي .

(2) حديث صحيح رواه أحمد : (٤٤٩/٥) ، والحديث في الصحيحين .

(3) حديث صحيح رواه أحمد (٢٧٩/٦) ، وأبو داود (٤٥٥) ، والترمذي(٥٩٤) وابن ماجة (٧٥٩) ، وأبو يعلى (٤٦٩٨) ، وابن حبان (١٦٣٤) ، وابن خزيمة (١٢٩٤) وابن عبد البر في التمهيد (١٦٠/١٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٢٣٥٢) .

ابن جني: هي من دَارَ يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها.. و الدَّارَةُ: لغة في الدَّارِ .. والدنيا دَارُ الفَناء، والآخرة دَارُ القرار ودَارُ السَّلام .. وفي الحديث: أَلا أُنبئكم بخير دُورِ الأَنصار؟ دُورُ بني النَّجَّارِ ثم دُور بني عَبْدِ الأَشْهَلِ وفي كلِّ دُورِ الأَنصارِ خَيْرٌ.. الدُّورُ ههنا: القبائل ، وكُلُّ قبيلةٍ اجتمعت في مَحلَّةٍ سُميت تلك المحلَة داراً وسمي ساكنُوها بها مجازاً على حذف المُضاف أي أهْل الدور.

و الدور في كتب شروح السنة فقد اختلف أصحابها في تحديد المراد بها في هذا الحديث:

فقال بعضهم: يحتمل أن المراد بها البيوت!

غير أن الراجح ما احتمله الأكثرون: أن المراد بها المواضع التي تُبنى فيها الدور، يعني الأحياء السكنية في ألسنة المعاصرين[1].

وقد قال مثلَ هذا، الإمامُ الحافظُ الفقيهُ سفيان بن عيينة: «بناء المساجد في الدور يعني القبائل»[2].

---

(1) انظر المحلى: (١/١٧٢)، (٤/٤٤)، (٤/٢٤٠)، السنن الكبرى: (٢/٤٣٩)، (٢/٦١٧)، شرح السنة: (٢/١٢٩)، مشكل الآثار:(٦/٢٩٧)، عون المعبود (٢/٨٩)، وتحفة الأحوذي (٢/١٦٨).

(2) جامع الترمذي:(١٥٢).

ويلخصُ ما مضى العلامةُ علي القاري في مرقاته مرقاة المفاتيح[1] فيقول: « المراد: المحلات فإنهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة داراً .

أو محمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالمسجد يصلي فيه أهل البيت قاله ابن الملك .

والأول هو المعول وعليه العمل!

وحكمة أمره لأهل كل محلة ببناء مسجد فيها أنه قد يتعذر أو يشق على أهل محلة الذهاب للأخرى، فيحرمون أجر المسجد وفضل إقامة الجماعة فيه، فأُمروا بذلك ليتيسر لأهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم » ا.هـ

وإذا كان حديث عائشة مرجوح الدلالة على مشروعية اتخاذ المساجد في البيوت، فلسوف يأتي، إن شاء الله، بعد بابٍ واحدٍ حديثُ أم حميد أصرح دلالة وأقوى برهانا[2]!

---

(1) انظر : مرقاة شرح مشكاة المصابيح (٢/٤٢٠) وانظر: نيل الأوطار:(٢/١٦١)، سبل السلام:(١/١٥٢)، وعون المعبود:(٢/٨٩)، تحفة الأحوذي :(٣ /١٦٨)

(2) انظر : (١٧)

مساجد البيوت في القرآن

﴿ وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ (يونس ٨٧)

قال أكثر المفسرين : كانت بنو إسرائيل لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم، وكانت ظاهرة، فلما أُرسل موسى أمرَ فرعون بتخريبها، ومنعهم من الصلاة فيها، فأُمروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم، ويصلوا فيها خوفا من فرعون، وهذا قول إبراهيم و عكرمة عن ابن عباس.

وقال مجاهد : « خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة، فأمروا بأن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرا »[1] .

وكأن هذا والله أعلم – فيما يقول ابن كثير – لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليهم أمروا بكثرة الصلاة كقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (البقرة ١٥٣) وفي الحديث « كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى»

---

(1) تفسير البغوي: (٦٠٧) دار ابن حزم

أخرجه أبو داود[1] ولهذا قال تعالى في هذه الاية : ﴿ وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس ٨٧) أي بالثواب والنصر القريب[2].

(1) حديث حسن ، رواه أبو داود (١٣١٩).

(2) تفسير القرآن العظيم: (٢/٥٨٠)

هيئة مساجد البيوت

هذا، ولمسجد البيت شكلان أو صورتان، كما سيتجلى بوضوح من خلال النصوص والآثار:

الأولى: غرفة خاصة في البيت أو الشقة!

يدل على هذه الصورة حديثُ أم حميد امرأة أبى حميد الساعدي انها جاءت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله، إني أحب الصلاةَ معك! قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي! وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي!

قال: فأمرتْ فبُنى لها مسجدٌ في أقصى شيءٍ من بيتها وأظلمه! فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل[1].

---

(1) حديث حسن: أخرجه أحمد: (٦/٣٧١)، وابن خزيمة: (١٦٨٩)، وابن حبان: (٢٢١٧)،وابن عبد البر في تمهيده: (٢٣/٣٩٨)، وغيرهم .

الثانية: موضع خاص في ناحية من غرفة من غرف البيت.

إذا لم يتيسر للمسلم أن يتخذ من غرف بيته غرفة خاصة بالصلاة والنوافل، فلا بأس أن يحدد لذلك الغرض ناحية أو زاوية من غرفة مناسبة، يدل على ذلك ما سبق من حديث أبي هريرة « أن رجلا من الأنصار أرسل إلى رسول الله ﷺ أن تعال فخط لي مسجدا في داري أصلي فيه، وذلك بعد ما عمي فجاء ففعل»[1]

وأخرج أبو داود وابن ماجه في (باب المساجد في الدور):

عن أنس بن مالك، قال: صنع بعضُ عُمومتي للنبي ﷺ طعاما ، فقال للنبي ﷺ : إني أحب أن تأكلَ في بيتي وتصلي فيه ، قال : فأتاه وفي البيت فحل من هذه الفحول[2]، فأمر بناحية منه، فكُنس ورُشَّ فصلىَّ وصليَّنا معه[3].

وفي مسند أحمد عن عتبان بن مالك أنه قال : يا رسول الله ، إن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ، فأحب أن تأتيني ، فتصلى في مكان في بيتي اتخذه مسجداً.

فقال رسول الله ﷺ : سنفعل.

---

(1) حديث صحيح سبق تخريجه (١١-١٢).

(2) قال أبو عبد الله بن ماجة: الفحل هو الحصير الذي قد اسود.

(3) حديث صحيح ، أخرجه أبو دواود (٦٦٤) ، وابن ماجة (٧٥٦) .

قال : فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا على أبي بكر فاستتبعه فلما دخل رسول الله ﷺ قال: أين تريد؟ فأشرت له إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فصففنا خلفه ، فصلى بنا ركعتين»[1].

وفي رواية البخاري[2] : « فاستأذن النبي ﷺ ، فأذنت له ، فلم يجلس حتى قال : أين تحبُّ أن أصلّي من بيتكَ؟ فأشار إليه (عتبان) من المكان الذي أَحبَّ أن يصلّي فيه ... الحديث .

---

(1) حديث صحيح ، رواه أحمد (١٥٨٨٦) ، وهو في الصحيحين .

(2) صحيح، رواه البخاري رقم (٧٩٥) .

حكم مساجد البيوت

ومن الأدلة السابقة وغيرها مما سيأتي انتزعَ الأئمةُ الفقهاءُ حكمَ الندبِ والاستحبابِ للرجال والنساء جميعاً أن يتخذوا المساجد في الشقق والبيوت.

جاء في حاشية ابن عابدين: « مسجد البيت : موضع أعد للسنن والنوافل بأن يتخذ له محراب وينظف ويطيب كما أُمر به فهذا مندوب لكل مسلم»[1].

وجاء في موضع آخر من الحاشية: « ومقتضاه أنه يندب للرجل أيضا أن يخصص موضعا من بيته لصلاة النافلة، أما الفريضة والاعتكاف فهو في المسجد كما لا يخفى »[2].

---

(1) حاشية ابن عابدين: (١ /٦٥٧) .

(2) المصدر السابق: (٢ /٤٤١) .

فضل مساجد البيوت

المساجد في البيوت من أكبر الوسائل المحفزة على فعل الخيرات، وترك المنكرات، المذكرة بعمل القربات من التطوع بالرواتب والنوافل والسنن والأذكار وقراءة القرآن.

وما من شك أن القيام بهذه الطاعات في البيوت حياة وخير وبركة ونور ورفعة؛ للأحاديث التالية الدالة على ذلك، كما أن مساجد البيوت تُذَكِّر المكلَّف بما فاته من الفرائض و السنن الرواتب من الصلوات، كما أنه يباح للمعذور أن يصلي الخمس المكتوبات في مساجد البيوت.

ولعلنا نفصل الآن ما أوجزناه، وذلك من خلال النقاط الآتية:

المساجد في البيوت حياة:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « مثل البيت الذي يُذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مَثَلُ الحي والميت » متفق عليه[1]

---

(1) البخاري (٦٤٠٧) ، مسلم (٧٧٩) واللفظ له .

المساجد في البيوت خير وبركة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده ، فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإن الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيرا » رواه مسلم [1]

المساجد في البيوت تكثر الحسنات وتزيد في الدرجات:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « عليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتهِ إلا الصلاة المكتوبة » متفق عليه[2]

وعن عبد الله بن سعد رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ أيما أفضل الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال : « ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد، فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة » رواه أحمد وابن ماجه [3]

---

(1) حديث صحيح رواه مسلم (٧٧٨).

(2) حديث صحيح أخرجه البخاري (٦١١٣) ، مسلم (٧٨١).

(3) حديث صحيح أخرجه أحمد (٣٤٢/٤) ، وابن ماجة (١٣٧٨).

المساجد في البيوت لا تجعلها مثل القبور:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا » متفق عليه[1]

يباح للمعذور أن يصلي الصلوات الخمس في مسجد بيته :

عن محمود بن الربيع الأنصاري ، أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال لرسول الله ﷺ: إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجل ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى، قال فجاءه رسول الله ﷺ: فقال أين تحب أن أصلي فأشار له إلى المكان من البيت فصلى فيه رسول الله ﷺ[2] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم واجعلوها سُبْحة»[3] .

---

(1) حديث صحيح رواه البخاري (٤٣٢) ، ومسلم (٧٧٧) .

(2) حديث صحيح ، سبق تخريجه (١١-١٢) .

(3) حديث صحيح ، أخرجه أحمد (٣٧٩/١) ، والنسائي (٧٧٩) ، وابن ماجة (١٢٥٥) ، وابن خزيمة (١٦٤٠) والبيهقي في الكبرى (١٢٨/٣، ١٤٥)، وابن الجارود(٩١/١) .

ثمرات المساجد في البيوت

إن لوجود المساجد في البيوت عواقب طيبة، وآثارا محمودة في النفس والأسرة والمجتمع، الأمر الذي جعلَ السلفَ أحرصَ الناس على اتخاذها في الدور والبيوت، فمن ذلك:

١. تقوية العلاقة بالله سبحانه.

٢. التربية على الإخلاص في القول والعمل.

٣. تعليم أهل البيت الصلاة.

٤. تربية الأولاد على التدين والعبادة.

٥. التحفيز على العبادة والتذكير بها.

٦. إحياء السنة النبوية.

٧. تقوية الروابط الأسرية.

أنواع المساجد في الإسلام

المسجد: المكان الذي أُعد للصلاة فيه على الدوام.

المسجدان: المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى في القدس الشريف (فك الله أسره).

المسجد الحرام: المسجد المحيط بالكعبة المشرفة عند البعض، ومكة كلها عند البعض.

المسجد الجامع: هو المسجد الكبير العام الذي تجتمع فيه جميع الأحياء لأداء الجمعات.

المسجد الخاص: هو مسجد المحلّة أو مسجد الحي، المراد به: ما له إمام وجماعة معلومون وهو المسجد الراتب، و مسجد الجماعة.

مسجد الطريق: ما لم يكن له إمام ولا مؤذن راتب ولا جماعة معلومون .

مسجد البيت: هو الموضع الذي أعد في البيت للصلاة خصوصا لصلاة المرأة، وهو ليس بمسجد حقيقة.

المسجد الضرار: مسجد اتخذه المنافقون ضراراً وكفراً وتفريقا بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله[1] .

مرتبة مسجد البيت بين مساجد الإسلام

قال كثرةٌ من السادة الفقهاء :

أفضل المساجد، وأعظمها حرمة، وأكثرها أجرا:

المسجد الحرام

ثم مسجد المدينة

ثم مسجد بيت المقدس

ثم مسجد قباء

ثم الجوامع الكبيرة في المدن والقرى

ثم مساجد الأحياء السكنية

---

(1) انظر قواعد الفقه: (٤٨٤/١)، معجم لغة الفقهاء: (٤٢٨) .

ثم مساجد الشوارع والطرق السريعة: وهي التي بنيت في الصحارى مما ليس لها مؤذن وإمام راتبان.

ثم مساجد البيوت[1].

أقول: أما المساجد الأربعة الأولى[2]، فقد ورد النص على أن الصلاة فيها أفضل من غيرها مع تفاضلها في أنفسها:

في الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »[3].

وأخرج أحمد من حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فصلاة فيه أفضل من مائة صلاة في هذا »[4].

---

(1) انظر:البحر الرائق:(٢/٦٣،٣٨) ، المبدع (٣ /:٧٠)، شرح فتح القدير (٥ /٩٢).

(2) وقال الشيخ ولي الدين العراقي ولا يختص التضعيف بالمسجد الذي كان في زمنه بل يشمل جميع ما زيد فيه انظر: حاشية ابن عابدين (١/٦٥٩) .

(3) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (١١٩٠) ، ومسلم (١٣٩٤).

(4) حديث صحيح ، رواه أحمد (٤/٥)، والبيهقي في الكبرى (٥/٢٤٦) وعبد بن حميد (١/١٨٥) .

ورُوي من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : « الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدي بألف صلاة ، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة »[1] .

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فقال :

« صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ، ولنعمَ المصلى في أرض المحشر والمنشر ، وليأتينَّ على الناس زمانٌ ولقيدُ سوطٍ أو قال : قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً »[2] .

وعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة »[3] .

---

(1) حديث ضعيف ، رواه البزار ، والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان : (٤٨٤/٣) ، انظر: التلخيص الجير (١٧٩/٤) ، إرواء الغليل (٣٤٢/٤) .

(2) حديث حسن ، أخرجه الحاكم (٥٥٤/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٦/٣)وهذا لفظه ، والطبراني في الأوسط (١٠٣/٧) (١٤٨/٨) ، وفي مسند الشاميين (٥٤/٤) .
صححه الحاكم والألباني وقال المنذري لا بأس به ، انظر : تمام المنية (٢٩٤/١) ، والثمر المستطاب(٥٤٩/١) .

(3) حديث صحيح ، رواه أحمد (١٦١٦٢)، والنسائي:(٦٩٩) وابن ماجه: (١٤١٢) واللفظ له.

وعن أُسَيد بن ظُهير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجد قباء كعمرة »[1].

وأما جعل مسجد الكوفة أو الجامع الأزهر في الشرف بعد الأربعة المساجد فلم يثبت ذلك بدليل .. فلا تفاضل في الصلاة في غير هذه المساجد من حيث البقعة، فالصلاة في نحو الأزهر كالصلاة في غيره[2].

وأما شرف الجوامع، فإن كان لكثرة الجماعات فيها فليس ذلك بمختص بالمساجد، بل صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، ثم صلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ثم كذلك كلما كثر الجمع في الجماعة كانت أزكى، كما وردت السنة بذلك[3].

---

(1) حديث صحيح ، رواه الترمذي :(٣٢٤)، وابن ماجه:(١٤١١) والحاكم :(٦٦٢/١)، وأبو يعلى ٩٠/١٣) وقال الترمذي : حديث حسن غريب قال الحافظ ولا نعرف لأسيد حديثا صحيحا غير هذا والله أعلم.

(2) حاشية العدوي (٥٣٤/٢) وانظر: الفواكه الدواني (٢٧٦/٢).

(3) السيل الجرار (١٧٩/١).

انتشار مساجد البيوت في عهد السلف الصالح

كان جيلُ السلف من الصحابة والتابعين قمةً سامقةً في العبادة والتأله والإقبال على الله والعمل للأخرة، كثر تطوعهم، وطال قيامهم وركوعهم وسجودهم، وعظم قنوتهم ودعاؤهم، ولهذا اتخذوا المساجد في بيوتهم، تعينهم على التقرب إلى الله زلفى، وأكبر دليل على ذلك :

حديثُ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « من سرَّه أن يلقى الله عز وجل غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدي، وإن الله عز وجل شرع لنبيكم سنن الهدي ، وما منكم إلا وله مسجد في بيته، ولو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتني وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم نفاقه، ولقد رأيت الرجل يُهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف »[1].

---

(1) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣٦٢٣)، ومسلم: (٤٥٥)، وأبو داود: (٥٥٠)، واللفظ له، والنسائي: (٨٤٩)، وابن ماجه: (٧٧٧).

أول من بنى مسجدا في داره

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : «لم أعقلْ أبويَّ قطُّ إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بُكرة وعشية ،فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة

حتى إذا بلغ برك الغماد[1] لقيه ابن الدَّغِنة وهو سيد القارة [2]

فقال: أين تريد يا أبا بكر

فقال أبو بكر : أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي

قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج إنك تكسب المعدوم[3]، وتصل الرحم، وتحمل الكل[4] وتقْري الضيف، وتُعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك

---

(1) موضع على خمس ليالٍ من مكة من جهة اليمن .

(2) قبيلة مشهورة .

(3) قيل معناه : تكسب غيرك المال المعدوم ، وقيل : تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من معدومات الفوائد ، وقيل : معناه تكسب المال وتعطى منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ، ثم تجود به وتنفقه في وجوه المكارم .

(4) يعني : تعين الضعيف المنقطع.

فرجع وارتحل معه ابن الدَّغِنة، فطاف ابن الدغنة عشيةً في أشراف قريش، فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله، ولا يُخرج، أتُخرجون رجلا يكسبُ المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق.

فلم تُكذب[1] قريش بجوار ابن الدغنة – وفي رواية – فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وأمّنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره.

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن.

فينقذفُ عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ،وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين.

فأرسلوا إلى ابن الدَّغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى

---

(1) تكذب قريش : أي لم ترد عليه .

مسجدا بفناء داره، فأعلن بالصلاة ، والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدَّغنة إلى أبي بكر، فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إليَّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفرت في رجل عقدتُ له

فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل

والنبي ﷺ يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ للمسلمين : « إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان

فهاجر من هاجر قِبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قِبل المدينة

فقال له رسول الله ﷺ : على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي

فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟

قال: نعم

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده وَرَقَ السَّمُر وهو الخَبَطُ أربعة أشهر .

قالت عائشة: فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة[1] قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها

فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر

قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر : أخْرِجْ منْ عِندك

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله

قال : فإني قد أذن لي في الخروج

فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله

قال رسول الله ﷺ : نعم

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين

---

(1) أول الزوال ، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار .

قال رسول الله ﷺ : بالثمن

قالت عائشة : فجهزناهما أحثَّ[1] الجهاز

وصنعنا لهما سُفْرة[2] في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نِطاقها[3] فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين.

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا[4] فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب ثقف لقن[5]، فيُدْلج من عندهما بسحر[6] فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام

ويرعى عليهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر مِنْحة من غنم فيُريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رِسْل وهو

---

(1) أحث: أفعل تفعيل من الحث وهو الإسراع .

(2) زاد المسافر .

(3) ما يشد به الوسط .

(4) أي اختفيا فيه .

(5) الثقف : الحاذق ، واللقن : سريع الفهم .

(6) أي يخرج بسمر من مكة .

لبن مِنحتهما ورضيفهما[1] حتى ينعق[2] بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الدَّيل وهو من بني عبد الدَّار بن عدي هاديا خرِّيتا، والخرِّيت الماهر بالهداية، قد غَمَس حِلْفا[3] في آل العاص بن وائل السَّهمي وهو على دين كفار قريش، فأمِناه فدفعا إليه راحلتيهما ، وواعداه غار ثوْر بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فُهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السَّاحل[4] .

من كان له مسجدان مسجد في البيت وآخر في الدار

أخرج ابن أبي شيبة، عن امرأة عبد الله بن رواحة

« أن عبد الله بن رواحة كان له مسجدان، مسجد في بيته، ومسجد في داره، إذا أراد أن يخرج صلى في المسجد الذي في بيته،

---

(1) اللبن الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته .

(2) أي يصبح بغنمه .

(3) أي كان حليفاً ، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم خلوق ، فيكون ذلك تأكيداً للحلف .

(4) حديث صحيح ، رواه البخاري (٣٩٠٥) .

وإذا دخل صلى في المسجد الذي في داره، وكان حيثما أدركته الصلاة أناخ »[1].

هل يصلي تحية المسجد إذا دخل مسجد بيته

عن أبي قتادة رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ قال:

« دخلتُ المسجد ورسول الله ﷺ جالس بين ظهْراني الناس فجلست .

فقال رسول الله ﷺ : « ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس ؟

فقلت: يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس

قال : فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلسْ حتى يركع ركعتين ، متفق عليه[2].

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٧١٨) ، والبيت أخص من الدار ، وتتكون الدار عند العرب من بيوت عدة .

(2) حديث صحيح : البخاري (٤٤٤) ومسلم (٧١٤) واللفظ له.

(ال) في لفظ المسجد في الحديث السابق والأحاديث الأُخرى الآمرة بتحية المسجد للاستغراق، ومن ثم فالنص يتناول المساجد كلها الجمعة وغيرها

وهل يتناول مساجد البيوت أو قاصر على المساجد العامة؟

يقول أحمد بن غنيم مؤلف «الفواكه الدواني»: « المتبادر من الروايات العموم لتسمية الجميع مساجد »[1].

بَيْدَ أن مساجد البيوت ليس لها حكم المساجد العامة التي فَرَضَ الله أن تُرفع، وشَرَع لها أحكاماً خاصة، فالراجح أنها بمنأى عن الأحاديث الآمرة بتحية المسجد، لكن يستحب للمسلم أن يصلي في بيته عند دخوله وخروجه، كما يدل عليه حديث الباب التالي.

---

(1) انظر الفواكه الدواني: (١/٥١١).

الصلاة عند دخول البيوت والخروج منها

يندب للمسلم أن يصلي ركعتين عند الخروج من المنزل، وركعتين عند دخوله[1]، ولا بأس أن يجعلهما في مسجد بيته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« إذا دخلت منزلك، فصلِّ ركعتين، تمنعانك مَدخل السوء، وإذا خرجت من منزلك، فصلِّ ركعتين، تمنعانك مَخرج السوء »[2].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى « أن رجلا تزوج امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها : إني لم أتزوجك التماس الباءة، ولكني أردت أن تخبريني بما كان يخلو عليه عبد الله بن رواحة من العمل، لعلي أقتدي به

---

(1) انظر : الاقناع(١١٨/١) ، المنهج القويم (٢٨٦/١) ، مغني المحتاج (٢٢٥/١) ، نهاية الزين (١٠٦/١).

(2) حديث حسن ، أخرجه البيهقي في الشعب والبزار كما في كشف الأستار (٥٧٢/٢) ورجاله موثقون كما يقول الهيثمي وكما رواه المخلص في حديثه، والديلمي في مسنده، والحافظ عبد الغني المقدسي في أخبار الصلاة، كذلك أخرجه الإمام الألباني في صحيحته (١٣٢٣) وقال : إسناد جيد رجاله ثقات، كما حسنه من قبل الحافظ ابن حجر، كما في فيض القدير: (٣٣٤/١)

قالت: كان إذا توضأ صلى صلاة ، وإذا دخل بيته صلى، وإذا خرج من بيته إلى حجرته صلى ، وإذا رجع صلى في الحجرة، وإذا دخل بيته صلى في بيته[1] .

و كان عطاء الخراساني إذا دخل بيته لم يضع ثيابه حتى يأتي مسجد بيته فيصلي ركعتين[2] .

صلاة النوافل في مساجد البيوت

بيَّن الإمامُ ابن القيم « أن هدي النبي ﷺ فعل السنن والتطوع في البيت إلا لعارض كما أن هديه كان فعل الفرائض في المسجد إلا لعارض من سفر أو مرض أو غيره مما يمنعه من المسجد »[3].

ودليل ذلك أحاديث كثيرة ، منها حديث عبدالله بن شقيق، قال: « سألت عائشة عن صلاة رسول ﷺ عن تطوعه ؟

---

(1) أثر صحيح ، أخرجه ابن المبارك في الزهد: (١/١٢٨)، ومن طريقه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق، كما أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل: (١/٤٤٩) من طريق ثابت عن ابن أبي ليلى به ، وصحح إسناده ابن حجر في الإصابة (٢/٢٩٩).

(2) مختصر تاريخ دمشق: (١/٢٢٩٩) .

(3) زاد المعاد (١/٢٩٨) .

فقالت : كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين »[1].

وعن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال ﷺ :

« قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ، ولأن أصلي في بيتي أحب من أن أصلي في المسجد إلا المكتوبة »[2].

---

(1) حديث صحيح رواه مسلم (٧٣٠) .

(2) حديث صحيح ، سبق تخريجه (٢٢).

الرواتب في مسجد البيت

عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة أو إلا بني له بيت في الجنة »[1]

رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وزاد :

« أربعا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة » .

ويستحب أن تكون هذه الرواتب في مسجد البيت، كما يدل عليه ما يأتي من الأحاديث:

---

(1) حديث صحيح ، رواه مسلم (٧٢٨) ، وأبو داود (١٢٠٥) ، والترمذي (٤١٥) ، والنسائي (١٨٠٢) ، وابن ماجة (١١٤١) .

سنة الفجر في مسجد البيت

يستحب للمسلم أن يصلي ركعتي سنة الفجر في مسجد بيته، وأن يخففهما جداً، فإذا انتهى منهما حدَّث أهله أو اضطجع على شقه الأيمن!

فقد حدثت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ « كان إذا صلى سنة الفجر، فإن كنت مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة » متفق عليه[1]

وروى أحمد عن ابن إسحاق قال حدثني عن الركعتين بعد الفجر قبل الصبح نافع عن ابن عمر عن حفصة ابنة عمر زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر قبل الصبح في بيتي يخففهما جدا

قال نافع: وكان عبد الله يخففهما كذلك[2].

---

(1) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (١١٦١) ، ومسلم (٧٤٣) ، وليس عند البخاري « ركعتي الفجر » .

(2) حديث صحيح، أخرجه أحمد في مسنده: (٢٦٤٨١) وهذا لفظه، والطبراني في الكبير (١٩٣/٢٣ ، ١٩٤، ٢١٢) والصغير (١٤٣/٢) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٧/٤) .

سنة الظهر في مسجد البيت

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من يحافظ على أربعِ ركعات قبل الظهر وأربعٍ بعدها حرَّمه الله على النار»[1] .

وعن عبد الله بن السائب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال : « إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح »[2] .

والسنة أن تصلى هذه الراتبة القبلية والبعدية في مسجد البيت، وسبق حديث عائشة: « كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا ، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين » .

---

(1) حديث صحيح ، رواه وأبو داود (١٢٦٩) والترمذي (٤٢٨) ، والنسائي (١٨١٦).

(2) حديث صحيح ، رواه الترمذي (٤٧٨) وقال: حديث حسن غريب .

سنة المغرب في مسجد البيت

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال :

« أتى رسول الله ﷺ بني عبد الأشهل فصلى بهم المغرب فلما سلَّم قال : « اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم

قال عاصم : فلقد رأيت محمودا – وهو إمام قومه – يصلي بهم المغرب ، ثم يخرج فيجلس بفناء المسجد حتى يقوم قبيل العتمة فيدخل البيت فيصليهما »[1] .

وعن سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال:

« صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل المغرب فقام ناس يتنفلون ، فقال النبي ﷺ : عليكم بهذه الصلاة في البيوت »[2] .

وقد بيَّن ابن القيم «أن سنة المغرب .. لم ينقل عنه ﷺ أنه فعلها في المسجد البتة » .

---

(1) حديث حسن ، رواه أحمد (٢٣٦٧٣)، وابن خزيمة: (١٢٠٠)، وقال الألباني : إسناده حسن لولا عنعنة ابن اسحق لكنه صرح بالتحديث في روايتين لأحمد، والحديث في سنن ابن ماجه : (١١٦٥) من رواية محمود بن لبيد عن رافع بن خديج! فالله أعلم .

(2) حديث حسن ، أخرجه أبو داود: (١٣٠٠)، والنسائي: (١٦٠٠) .

قال : وقال الإمام أحمد في رواية حنبل : « السنة أن يصلي الرجل الركعتين بعد المغرب في بيته، كذا روي عن النبي ﷺ وأصحابه » .

قال السائب بن يزيد : « لقد رأيت الناس في زمن عمر بن الخطاب إذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعاً حتى لا يبقى في المسجد أحد كأنهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصيروا إلى أهليهم» انتهى كلامه.

قال ابن القيم : « فإن صلى الركعتين في المسجد، فهل يجزئ عنه وتقع موقعها ؟

ووجه (الإجزاء) أنه لو صلى الفرض في البيت وترك المسجد أجزأه، فكذا السنة في المسجد » .

قال : « ليس هذا وجهه عند أحمدَ، وانما وجهه أن السنن لا يُشترط لها مكان معين ولا جماعة، فتفعل في المسجد والبيت، والله أعلم »[1] .

---

(1) انظر : بدائع الفوائد: (٤١٢/٢) .

سنة العشاء في مسجد البيت

كان ﷺ إذا رجع إلى بيته من بعد صلاة العشاء صلى ركعتين أحياناً، وأربع ركعات في أحايين أخرى

يدل على ذلك ما مضى من حديث عائشة : « ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين » .

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس ، قال :

« بتُّ في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها ، فصلى النبي ﷺ العشاءَ ، ثم جاء إلى منزله ، فصلى أربع ركات ، ثم نام ، ثم قام ... [1]

صلاة الرواتب الفائتة في مسجد البيت

أخرج الشيخان، عن بكير عن كريب مولى ابن عباس:

« أن عبدالله بن عباس وعبدالرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه إلى عائشة زوج النبي ﷺ فقالوا: اقرأ عليها السلام

---

(1) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (١١٧) .

منا جميعاً وسلها عن الركعتين بعد العصر وقل: إنا أخبرنا أنكِ تصلينهما وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عنهما

قال ابن عباس: وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها .

قال كريب: فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به فقالت : سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة .

فقالت أم سلمة : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما

أما حين صلاهما فإنه صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلت إليه الجارية فقلت: قومي بجنبه فقولي له : تقول أم سلمة : يا رسول الله إني أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما ؟ فإن أشار بيده فاستأخري عنه

قال : ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال : « يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني ناس من عبدالقيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان »[1] .

---

(1) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (١٢٣٣) و(٤٣٧٠)، ومسلم (٨٣٤) .

الصلاة جماعة بالأهل والأبناء في مساجد البيوت

يشرع للمسلم أن يصلي في مسجد بيته النوافل جماعة دون أن يتخذ ذلك عادة لا تتخلف، بل إن ذلك يستحب، وفي ذلك فوائد تربوية وتعليمية لا تخفى!

قال ابن تيمية - رحمه الله - : « والاجتماع على صلاة النفل أحياناً مما تستحب فيه الجماعة إذا لم يتخذ راتبة ، وكذا إذا كان لمصلحة مثل ألا يحسن أن يصلي وحده، أو لا ينشط وحده ، فالجماعة أفضل إذا لم تتخذ راتبة ، وفعلها في البيت أفضل إلا لمصلحة راجحة »[1] .

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي أم سليم خلفنا »[2] .

وقد رواه الطبراني من طريق آخر عن أنس قال : « اتخذ أبو طلحة الأنصاري مسجدا في داره ، فأرسل إلى النبي ﷺ فصلى رسول الله ﷺ بي وبأبي طلحة وأم سليم خلفنا »[1] .

---

(1) مختصر الفتاوى المصرية (٨١) .

(2) حديث صحيح ، اخرجه البخاري (٧٢٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة[2] قال: حدثنا زيد بن حباب عن مطهر بن جويرية، قال:

« رأيت أبا مجلز وله مسجد في داره فربما جمع بأهله وغلمانه».

وقال البخاري : «باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب في مسجده في داره جماعة».

وقال كذلك: «باب صلاة النوافل جماعة» .

ثم أخرج عن محمود بن الربيع الأنصاري : «أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها في وجهه من بئر كانت في دارهم، فزعم محمود أنه عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ . يقول:

كنت أصلي لقومي ببني سالم ، وكان يحول بيني وبينهم وادٍ إذا جاءت الأمطار، فيشق علي اجتيازه قِبل مسجدهم، فجئت رسول الله ﷺ فقلت له: إني أنكرت بصري، وإن الوادي الذي بيني

---

(1) إسناده منقطع ، أخرجه الطبراني في الكبير : (٥/ ٩١) [٤٦٧٩] عن طريق سفيان بن عيينة عن عباد بن منصور عن أنس به .

(2) مصنف ابي شيبة (٦١٥٤) .

وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار، فيشق عليّ اجتيازه فوددتُ أنك تأتي فتصلي من بيتي مكاناً أتخذه مصلى ؟

فقال رسول الله ﷺ « سأفعل ».

فغدا عليٌّ رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه بعد ما اشتد النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى قال : « أين تحب أن أصلي من بيتك »

فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه، فقام رسول الله ﷺ فكبر، وصففنا وراءه فصلى ركعتين ، ثم سلَّم وسلمنا حين سلَّم، فحبسته على خزير يصنع له ، فسمع أهل الدار رسول الله ﷺ في بيتي ، فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت.

فقال رجل منهم: ما فعل مالك ؟ لا أراه .

فقال رجل منهم: ذاك منافق لا يحب الله ورسوله .

فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل ذاك، ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » .

فقال: الله ورسوله أعلم، أمَّا نحن فوالله لا نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين .

قال رسول الله ﷺ : « فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » .

قال محمود: فحدثتها قوما فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها عليَّ أبو أيوب، قال: والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط.

فكبُر ذلك عليَّ، فجعلتُ لله عليَّ إن سلَّمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه إن وجدته حياً في مسجد قومه.

فقفلت فأهللت بحجة أو بعمرة، ثم سرت حتى قدمت المدينة، فأتيت بني سالم، فإذا عتبان شيخ أعمى يصلي لقومه، فلما سلَّم من الصلاة، سلمت عليه وأخبرته من أنا، ثم سألته عن ذلك الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة »!.

وروى ابن وهب عن مالك: أنه لا بأس بأن يؤم النفر في النافلة، فأما أن يكون مشتهرا ويجمع له الناس فلا، وهذا بناه على قاعدته في سد الذرائع؛ لما يخشى من أن يظن من لا علم له أن ذلك فريضة، واستثنى ابن حبيب من أصحابه قيام رمضان؛ لاشتهار ذلك من فعل الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم[1].

---

(1) فتح الباري: (٦٢/٢).

سنة الجمعة في مسجد البيت

عن نافع عن عبدالله، أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف، فسجد سجدتين في بيته، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال ﷺ:

« إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا»[2].

صلاة الاستخارة في مساجد البيوت

أخرج مسلم عن أنس قال :

« لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: فاذكرها علي[3]

قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها[4] .

---

(1) صحيح: رواه مسلم: (٨٨٢).

(2) صحيح: رواه مسلم: (٨٨١) .

(3) أي فاخطبها لي من نفسها.

(4) أي تجعل في عجينها الخمير.

قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري، ونكصت على عقبي

فقلت: يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك .

قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي .

فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن .

قال فقال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار .

فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن: يا رسول الله كيف وجدت أهلك، قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني

قال : فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه، فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به»[1].

---

(1) حديث صحيح ، رواه مسلم: (١٤٢٨) .

صلاة ركعتين بعد الوضوء في مسجد البيت

يستحب للمسلم أن يتوضأ في بيته، ثم يصلي ركعتين بعد وضوئه، في مسجد بيته أو مصلاه!

فقد أخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال :

« كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله:

« ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة .

قال فقلت : ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال إني قد رأيتك جئت آنفا قال :

ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو فيسبغ) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء »[1] .

---

(1) صحيح ، رواه مسلم (٢٣٤).

وأخرج البخاري ومسلم، عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره

« أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ، فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر[1]، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك

ثم قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه[2] غفر له ما تقدم من ذنبه»

قال ابن شهاب: وكان علماؤنا يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة »[3].

---

(1) الاستنثار: هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق.

(2) لا يحدث فيهما نفسه : المراد لا يحدث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عروضه عفي عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة إن شاء الله تعالى لأن هذا ليس من فعله وقد عفي لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر.

(3) صحيح: أخرجه البخاري: (١٥٩) ومسلم (٢٢٦٣).

صلاة الإشراق والضحى في مسجد البيت

عن عبد الله بن الحارث :

« أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى حتى أدخلناه على أم هانئ فقلت لها : اخبري ابن عباس بما أخبرتينا به

فقالت أم هانئ : دخل رسول الله ﷺ في بيتي فصلى صلاة الضحى ثمان ركعات.

فخرج ابن عباس و هو يقول : لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الإشراق إلا الساعة ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ (ص ١٨) ثم قال ابن عباس : هذه صلاة الإشراق »[1] .

صلاة التوبة في مسجد البيت

عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعت عليا رضي الله عنه، يقول:

---

(1) حسن: أخرجه الحاكم في المستدرك:(٥٩/٤) .

« كنت رجلا إذا سمعت رسول الله ﷺ حديثا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته!

قال: وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له » ثم قرأ هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[1] (آل عمران ١٣٥) .

صلاة التسبيح في مسجد البيت

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب:

« ياعباسُ، يا عماهُ:

---

(1) صحيح، رواه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، وابن ماجه (١٣٩٥) .

ألا أعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟

ألا أفعل بك عشرَ خصال، إذا أنت فعلتَ ذلك، غفر الله لك ذنبك:

(١، ٢) أوله وآخره.

(٣، ٤) قديمه وحديثه.

(٥، ٦) خطأه وعمده.

(٧، ٨) صغيره وكبيره.

(٩، ١٠) سره وعلانيته.

عشرَ خصالٍ:

أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة .

فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة، وأنت قائم، قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة.

ثم تركع، فتقولها وأنت راكع عشرا.

ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشرا.

ثم تهوي ساجدا ، فتقولها وأنت ساجد عشرا.

ثم ترفع رأسك من السجود، فتقولها عشرا.

ثم تسجد، فتقولها عشرا.

ثم ترفع رأسك، فتقولها عشرا.

فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات.

إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة »[1].

صلاة الليل والتراويح في مسجد البيت

قال حافظ أهل المغرب أبو عمر بن عبد البر:

«اختلف العلماء في الأفضل من القيام مع الناس أو الانفراد في شهر رمضان؟

فقال مالك والشافعي: صلاة المنفرد في بيته في رمضان أفضل.

---

(1) صحيح، رواه أبو داود (١٢٩٧)، وابن ماجه (١٣٨٦)، والحاكم (١١٩٢).

قال مالك: وكان ربيعة وغير واحد من علمائنا ينصرفون ولا يقومون مع الناس

قال مالك: وأنا أفعل ذلك وما قام رسول الله ﷺ إلا في بيته

واحتج الشافعي بحديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال في قيام رمضان: «أيها الناس صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»[1].

(قال الشافعي) ولا سيما مع رسول الله ﷺ في مسجده على ما كان في ذلك كله من الفضل ..

وروينا عن ابن عمر وسالم والقاسم وإبراهيم ونافع أنهم كانوا ينصرفون ولا يقومون مع الناس.

وقال الليث بن سعد: لو أن الناس قاموا في رمضان لأنفسهم ولأهليهم (كلهم) حتى يترك المسجد لا يقوم فيه أحد لكان ينبغي أن يخرجوا من بيوتهم إلى المسجد حتى يقوموا فيه؛ لأن قيام الناس في شهر رمضان من الأمر الذي لا ينبغي تركه؛ وهو مما بيَّن عمر ابن الخطاب للمسلمين وجمعهم عليه

---

(1) حديث صحيح، سبق تخريجه (٢٢).

قال الليث: فأما إذا كانت الجماعة، فلا بأس أن يقوم الرجل لنفسه في بيته ولأهل بيته.

وحجة من قال بقول الليث قوله ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي»[1] ولا يختلفون أن عمر منهم رضي الله عنهم

وقال بقول الليث في هذه المسألة جماعة من المتأخرين من أصحاب أبي حنيفة والشافعي، فمن أصحاب أبي حنيفة عيسى بن أبان وبكار بن قتيبة وأحمد بن أبي عمران، ومن أصحاب الشافعي إسماعيل بن يحيى المزني ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم كلهم قالوا الجماعة في المسجد في قيام رمضان أحب إلينا وأفضل من صلاة المرء في بيته.

واحتجوا بحديث أبي ذر عن النبي ﷺ «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة»[2]

وإلى هذا ذهب أحمد بن حنبل

---

(1) صحيح، أخرجه أحمد: (١٢٦/٤)، وابن ماجه: (٤٣)، والحاكم: (٩٦/١).

(2) صحيح، رواه أبو داود (١٢٦٧)، والترمذي: (١١٦٧)، والنسائي: (١٣٤٧)، وابن ماجه (١٣١٧)، وغيرهم.

قال أبو بكر الأثرم: كان أحمد بن حنبل يصلي مع الناس التراويح كلها يعني الإشفاع إلى آخرها، ويوتر معهم ويحتج بحديث أبي ذر رضي الله عنه

قال أحمد بن حنبل: كان جابر وعلي وعبدالله يصلونها في جماعة

قال الأثرم: وحدثنا عبدالله بن رجاء، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي سنان عن سعيد بن جبير قال: لأن أصلي مع إمام يقرأ بـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ أحب إلي أن أقرأ مائة آية في صلاتي وحدي.

قال أبو عمر : هذا عندي لا حجة فيه لأنه يحتمل أن يكون أراد صلاة الفريضة[1]

قال أبو عمر في موضع آخر: « القيام في رمضان نافلة، ولا مكتوبة إلا الخمس وما زاد عليها فتطوع، بدليل حديث طلحة: «هل عليَّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع»[2] .

وقال عليه السلام: «صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة»[3] .

---

(1) التمهيد: (٨/١١٥) ، الاستذكار:(٢/٧٠).

(2) صحيح ، رواه البخاري : (٤٤) ، ومسلم : (١٢).

(3) حديث صحيح سبق تخريجه (٢٢) .

فإذا كانت النافلة في البيت أفضل منها في مسجد النبي ﷺ، والصلاة فيه بألف صلاة، فأي فضل أبين من هذا؟!

ولهذا كان مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما يرون الانفراد في البيت أفضل في كل نافلة، فإذا قامت الصلاة في المساجد في رمضان ولو بأقل عدد، فالصلاة حينئذ في البيت أفضل »[1].

صلاة الوتر في مسجد البيت

جاء في فضل الوتر عن علي رضي الله عنه قال : الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ، ولكن سَنَّ رسولُ الله ﷺ قال : « إن الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا يا أهل القرآن » رواه أصحاب السنن[2].

ويستحب أن يكون الوتر في مسجد البيت في آخر الليل،

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:

---

(1) الاستذكار (٢ /٧٢)

(2) حديث صحيح ، رواه أبو داود (١٤١٦) ، والترمذي (٤٥٣) واللفظ له ، والنسائي(١٦٧٥) ، وابن ماجة (١١٦٩) .

« من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك أفضل » رواه مسلم[1] .

ذكر الله في مساجد البيوت

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ (الاحزاب ٤١) ، وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾ (البقرة ٢٠٠)

«ففيه الأمر بالذكر بالكثرة والشدة؛ لشدة حاجة العبد إليه، وعدم استغنائه عنه طرفة عين، فأي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله عز وجل، كانت عليه لا له، وكان خسرانه فيها أعظم مما ربح في غفلته عن الله ..

فحقيق بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وأن لا يزال لهجا بذكره، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه (إبليس) إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة..

---

(1) حديث صحيح ، رواه مسلم: (٧٥٥) .

ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء..

وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر...

فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكبا على قلبه، وصدأه بحسب غفلته، وإذا صدئ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه، فإذا تراكم عليه الصدأ واسود وركبه الران فسد تصوره وإدراكه فلا يقبل حقا، ولا ينكر باطلا، وهذا أعظم عقوبات القلب

وأصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى، فإنهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الكهف ٢٨).

فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي، فإن كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من أهل الغفلة، كان أمره

فرطا، ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع، أي أمره الذي يجب أن يلزمه، ويقوم به، وبه رشده، وفلاحه ضائع قد فرط فيه .

ولا فرق بين الحي والميت إلا بالذكر، «فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت »[1]

وفي الذكر أكثر من مائة فائدة، ذكرها الإمام ابن القيم في كتابه الماتع «الوابل الصيب» .

ومن أعظم مقاصد تشييد المساجد في البيوت عمارتها بذكر الله تعالى من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار والحوقلة، وهكذا كان السلف يكثرون من ذكر الله في مساجد البيوت!

روى ابن عباس، عن جويرية «أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهى في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت: نعم.

قال النبي ﷺ : «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن

---

(1) حديث صحيح متفق عليه من حديث أبي موسى ، وانظر الوابل الصيب(١/٥٦) .

سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»[1].

هل يأكل في مسجد بيته؟

لا بأس بالأكل في مسجد البيت، وفي غيره من المساجد، إذ الأصلُ الإباحةُ، ولم يأتِ عن صاحبِ الشريعة ما يمنعُ من ذلك، بل كان أهلُ الصفةِ يسكنون مسجده ﷺ ويأكلون فيه ويشربون!

وفي خصوص مسجد البيت، فقد أخرج أحمد عن شداد مولى عياض بن عامر عن بلال أنه جاء إلى النبي ﷺ يؤذنه بالصلاة فوجده يتسحر في مسجد بيته[2]

بيد أن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة في الأحكام ولا في غيرها، وفيما احتججنا به كفاية وغنية.

---

(1) حديث صحيح، أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

(2) المسند: (٢٣٩٤٧) وهو ضعيف لانقطاعه، شداد مولى عياض لم يدرك بلالا وانظر: مجمع الزوائد (١٥٢/٣)

المعاريض في مساجد البيوت

ولا بأس كذلك باستعمال المعاريض في مساجد البيوت ،وهو أن يقول كلاماً يفهم منه شيء، ويقصد به شيئاً أخر.

قال أبو عبيد: المعاريض أن يريد الرجل أن يتكلم بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا، فيعارضه بكلامٍ آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى، فيتوهم السامع أنه أراد ذلك .

وقال النخعي : كان لهم كلام من ألغاز الأيمان يدرءون به عن أنفسهم، لا يرون ذلك من الكذب ولا يخشون فيه الحنث .

وقال عبد الملك : وكانوا يسمون ذلك «المعاريض من الكلام»، إذا كان ذلك في غير مكر ولا خديعة في حق[1] .

لذلك قال عمر: أمَا في المعاريض ما يكفي المسلم الكذب[2] .

وفي لفظ: « إن في المعاريض ما يكف أو يعف الرجل عن الكذب ».

---

(1) انظر : تفسير القرطبي (١٠١٦٠).

(2) أثر صحيح: أخرجه البخاري في الأدب المفرد:(١/٣٠٥)، وابن أبي شيبة: (١٨٢/٥)، والبيهقي في السنن الكبرى:(١٠/١٩٩)، وشعب الإيمان: (٢٠٣/٤)

وقال عمران: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب[1].

يعني أَن في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجلَ عن تَعَمُّدِ الكذب المحض.

وإنما جوز من جوَّز من أهل العلم المعاريض بشروط ثلاثة:

الأول: أن لا يستعمل المعاريض بشكل دائم بل يكون ذلك عند الحاجة.

الثاني: أن يدفع بها ضررا أو حرجا.

الثالث: أن لا يبطل بها حقاً ، أو يجلب بها ضررا على غيره[2].

ومن أمثلة المعاريض التي استعملها السلف

قال الأعمش : كان إبراهيم النخعي إذا أتاه أحد يكره الخروج إليه جلس في مسجد بيته، وقال لجاريته : قولي له هو والله في المسجد[3].

---

(1) أثر صحيح: أخرجه البخاري في الأدب المفرد:(١/٢٩٧)، وابن أبي شيبة: (٥/١٨٢)، البيهقي في السنن الكبرى:(١٠/١٩٩)، وشعب الإيمان: (٤/٢٠٣)، والطبراني في الكبير: (١٨/١٠٦)

(2) انظر : أحكام المعريض في كتاب إعلام الموقعين (٣/٢٣٣)

(3) أحكام القرآن للجصاص (١ /٣٠٣)

وروى الأعمش كذلك عن إبراهيم النخعي أنه قال : لا بأس إذا بلغ الرجل عنك شيء أن تقول : والله إن الله يعلم ما قلت فيك من ذلك من شيء

قال عبد الملك بن حبيب : معناه أن الله يعلم أن الذي قلت. وهو في ظاهره انتفاء من القول، ولا حنث على من قال ذلك في يمينه ولا كذب عليه في كلامه .

وروى مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يجيز للرجل من البعث إذا عرضوا على أميرهم أن يقول : والله ما أهتدي إلا ما سدد لي غيري ولا أركب إلا ما حملني غيري، ونحو هذا من الكلام .

قال عبد الملك : يعني بقوله (غيري) الله تعالى هو مسدده وهو يحمله ، فلم يكونوا يرون على الرجل في هذا حنثا في يمينه ولا كذبا في كلامه، وكانوا يكرهون أن يقال هذا في خديعة وظلم وجحدان حق، فمن اجترأ وفعل أثم في خديعته، ولم تجب عليه كفارة في يمين .

ومنه قول ابن جبير للحجاج حين أراد قتله، وقال له ما تقول فيَّ ؟

قال : قاسط عادل.

فقال الحاضرون : ما أحسن ما قال – ظنوا أنه وصفه بالقسط والعدل – .

قال الحجاج : يا جهلةُ سماني مشركاً ظالماً ثم تلا ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ﴾ (الجن ١٥) الآية ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ ﴾ (الأنعام ١)

وكان الشعبي يقول لخادمه: دوِّرْ بأصبعك دارة في الحائط وقل له: ما هو في الدار .

ودُعي أبو هريرة رضي الله عنه إلى طعام فقال : إني صائم ، ثم رأوه يأكل

فقالوا : ألم تقل إني صائم ؟

فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر .

وقال عقبة بن المغيرة : كنا نأتي ابراهيم وهو خائف من الحجاج . فكنا إذا خرجنا من عنده يقول : إن سُئلتم عني وحُلّفتم ، فاحلفوا بالله ما تدرون أين أنا ولا لنا به علم ، ولا في أي موضع هو ... واعنوا أنكم لا تدرون أي موضع أنا فيه قائم أو قاعد ، وقد صدقتم .

وكان حماد إذا جاءه من لا يريد الاجتماع به ، وضع يده على ضرسه ، ثم قال : ضرسي ، ضرسي.

وأحضر الثوري إلى مجلس المهدي ، فأراد أن يقوم ، فمنع ، فحلف بالله أن يعود ، فترك نعله وخرج ، ثم رجع فلبسها ، ولم يعد.

فقال المهدي : ألم يحلف أنه يعود ؟

فقالوا : إنه عاد فأخذ نعله.

وسئل الأمام أحمد عن المروذي وهو عنده ، ولم يرد أن يخرجه للسائل ، فوضع أحمد إصبعه في كفه وقال : ليس المروذي هاهنا ، وماذا يصنع المروذي هاهنا[1] ؟!!

هل تتخذ المرأة في بيتها مسجدا تصلي فيه؟

عن أم حميد امرأة أبى حميد الساعدي انها جاءت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله اني أحب الصلاة معك

قال : «قد علمت انك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي»

قال فأمرت فبنى لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل[1] .

---

(1) انظر إعلام الموقعين (٣/١٩١) .

هل تمر الحائض في مسجد بيتها؟

اختلف العلماء في مرور الحائض في المسجد العام، والراجح من أقوالهم ما ذهب إليه الشافعي وأحمد من الجواز، لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها : « ناوليني الخمرة»[2] من المسجد، قالت: إني حائض قال: « إن حيضتك ليست في يدك»[3] رواه مسلم .

أما مرور الحائض في مسجد بيتها، فالقول بالجواز هو الأقوى من باب أولى .

هل تجلس الحائض في مسجد بيتها؟

كما اختلف الفقهاء في لبثها أو جلوسها في مسجد الجماعة، فمنع من ذلك الجمهور، وأجازه ابن حزم رحمه الله بأدلة قوية.

---

(1) حديث حسن: أخرجه أحمد: (٢٧١٣٥)، وابن خزيمة: (١٦٨٩)، وابن حبان: (٢٢١٧)،وابن عبد البر في تمهيده: (٣٩٨/٢٣)، وغيرهم

(2) الخمرة: هي سجادة الصلاة يسجد عليها المصلي.

(3) حديث صحيح ، انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه (٢٩٩).

أما مسجد البيت، فمنعَ الحائضَ من دخوله بعضُ الأئمة، فروى عبدُ الرزاقِ في مصنفه، عن ابن جريج، قال:

قلت لعطاء: الحائض تمر في المسجد؟

قال: لا

قلت: أتدخلُ مسجدها في البيت؟

قال: لا لتعتزله

قلت: دخلت فترشه بالماء؟

قال: لا[1].

وروى أيضا عبدُ الرزاق، عن الثوري قال: يُكره أن تدخلَ المرأةُ وهي حائض مسجدها ولكن تضع فيه ما شاءت[2].

والحق الصراح أن المرأة يجوز لها أن تدخل مسجد بيتها في إبان حيضتها، ذلك أن مسجد البيت ليس له أحكام المساجد العامة كما أوضحناه مرارا.

جاء في الروض المربع في فقه الحنابلة: مسجد بيتها ..هو الموضع الذي تتخذه لصلاتها في بيتها ..ليس بمسجدٍ حقيقةً ولا حكماً؛ لجواز لبثها فيه حائضا وجنبا[3].

---

(1) مصنف عبد الرزاق: (١٦٢٨).

(2) مصنف عبد الرزاق: (١٦٢٩).

(3) الروض المربع: (١/ ٢٤٢)

هل يعبر الجنب مسجد بيته

ذهب الشافعي وأحمد وابن حزم إلى جواز مرور الجنب في مسجد الجماعة، وهذا هو الحق لقوة أدلته، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ (النساء ٤٣) والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة كما يقول كثير من المفسرين.

ومن باب أولى يجوز للجنب أن يعبر مسجد بيته، لا سيما وأن مسجد البيت ليس له أحكام المساجد العامة .

هل يدخل الجنب مسجد بيته؟

« قوله ﴿ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ (النساء ٤٣) دليل لما ذهب إليه الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك والشافعي أنه يحرم على الجنب المكث في المسجد حتى يغتسل أو يتيمم إن عدم الماء، أو لم يقدر على استعماله بطريقه.

وذهب الإمام أحمد: إلى أنه متى توضأ الجنب جاز له المكث في المسجد، لما روى هو وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح: أن الصحابة كانوا يفعلون ذلك

قال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال:

« رأيت رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ يجلسون في المسجد وهم مجنبون إذا توضؤوا وضوء الصلاة ».

وهذا إسناد على شرط مسلم

قال ذلك ابن كثير عند تفسير آية النساء: (٤٣).

أما دخول الجنب مسجد البيت، فقد جاء في شرح مختصر خليل[1].

(وكذا يمنع الجنب من دخول المسجد ولو مسجد بيته)

والحق أنه يجوز للجنب أن يدخل مسجد بيته، وأن يمكث فيه ماشاء، ذلك أن مسجد البيت ليس له أحكام مساجد الجماعة.

---

(1) شرح مختصر خليل (١/١٧٤).

وهذا ما قرره مؤلف مغني المحتاج[1] من الشافعية .

الاستلقاء في مسجد البيت ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

عن عباد بن تميم عن عمه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المسجد مستلقيا واضعا إحدى قدميه على الأخرى[2] . متفق عليه

« قال العلماء أحاديث النهى عن الاستلقاء رافعا احدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها ، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء، وهذا لابأس به ولاكراهة فيه على هذه الصفة ، وفى هذا الحديث جواز الاتكاء فى المسجد والاستلقاء فيه.

قال القاضي : لعله ﷺ فعل هذا لضرورة ، أو حاجة من تعب ، أو طلب راحة ، أو نحو ذلك

---

(1) أنظر (١/٤٤٩) .

(2) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (٦٢٨٧) ، ومسلم (٢١٠٠) .

قال: والا فقد علم أن جلوسه ﷺ فى المجامع على خلاف هذا، بل كان يجلس متربعا، أو محتبيا، وهو كان أكثر جلوسه، أو القرفصاء، أو مقعيا، وشبهها من جلسات الوقار والتواضع.

قلت (القائل النووي) : ويحتمل أنه ﷺ فعله لبيان الجواز وأنكم اذا أردتم الاستلقاء فليكن هكذا، وأن النهى الذى نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الاطلاق، بل المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم[1] .

والخلاصة : أن النهي الوارد عن وضع إحدى الرجلين على الأخرى منسوخ أو مخصوص بما إذا خيف أن تبدو العورة .

هل ينام في مسجد بيته؟

عن عمارة بن غراب عن عمته، أنها سألت عائشة قالت « إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد ؟ »

---

(1) شرح النووي على مسلم:(١٤/٧٧) .

قالت: أخبرك بما صنع رسول الله ﷺ دخل فمضى إلى مسجده، قال أبو داود تعني مسجد بيته، فلم ينصرف حتى غلبتني عيني، وأوجعه البرد

فقال: ادني مني

فقلت: إني حائض

فقال: وإن اكشفي عن فخذيك

فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ ونام[1].

والحديث فيه دلالةٌ واضحةٌ على جواز نوم الرجل والمرأة في مسجد البيت، لكنه ضعيف لا تقوم به حجة، بيد أن ثمة أدلة أخرى تبرهن على الجواز، منها نوم أهل الصفة وغيرهم في المسجد النبوي.

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر « أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ »[2].

---

(1) حديث ضعيف . أخرجه ابو داود (٢٧٠) ومن طريقه البيهقي (١٤٠٠) من طريق عبد الله يعني ابن عمر بن غانم عن عبد الرحمن يعني بن زياد عن عمارة بن غراب عن عمته.

(2) حديث صحيح ، أخرجه البخاري (٤٤٠) .

وفي سنن الترمذي عنه رضي الله عنه قال: « كنا ننام على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ونحن شباب »[1] .

اللعب في مسجد البيت

يجوز اللعب المباح في مسجد البيت، برهان ذلك لعب الحبشة في مسجد رسول الله ﷺ ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه »[2] . متفق عليه

هل يفتح الباب وهو يصلي في مسجد بيته

عن عائشة قالت: استفتحت الباب ورسول الله ﷺ يصلي تطوعا والباب على القبلة، فمشى عن يمينه أو عن يساره، ففتح الباب، ثم رجع إلى مصلاه[1] .

---

(1) حديث صحيح ، رواه الترمذي (٣٢١) ، وقال: حسن صحيح ، وقد رخص قوم من أهل العلم في النوم في المسجد ، قال ابن عباس: لأيتخذ مبيتاً ومقبلاً ، وقوم من أهل العلم ذهبوا إلى قول ابن عباس اهـ .

(2) حديث صحيح ، اخرجه البخاري (٤٥٤)، ومسلم (٨٩٢).

هل يصلي الضيف في مسجد البيت

عن أبي بردة قال : « قدمت المدينة، فلقيني عبد الله بن سلام، فقال لي: انطلق إلى المنزل، فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ

فانطلقت معه، فأسقاني سويقا، وأطعمني تمرا، وصليت في مسجده »[2] .

الضحك والكلام في مسجد البيت

لا حرج على المسلم أن يتكلم في كل المساجد بالمباح من القول من أمور الحياة الدنيا، بل لا حرج عليه أن يضحك مما يقال!

فعن سماك بن حرب قال :

قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟

---

(1) حديث حسن ، أخرجه أحمد (٢٦٠١٤) وإسحاق(١١٤٧) ،وعنهما أبو داود (٩٢٢) ، وأخرجه النسائي في الكبرى (٥٢٣) والصغرى(١٢٠٦) ، والبيهقي (١١٢٩) من طريق برد بن سنان عن الزهري عن عروة عن عائشة به

(2) حديث صحيح ، رواه البخاري (٦٩١٠) .

قال: نعم كثيرا، «كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون، فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم»[1].

التعليم في مسجد البيت

مسجد البيت مكان مناسب لتعليم الكبار والصغار من أهلِ البيت، قراءةَ القرآن والسنة وأحكامَ الدين وآدابَ الشريعة، وأدلة هذا من الكثرة بمكان، تغني شهرتها عن إيراد طرفٍ منها.

الصلاة بالأحذية والنعال في مسجد البيت

قرر السادةُ الفقهاء أن النعال والأحذية إذا عُلمت طهارتها لم تكره الصلاة فيها باتفاق[2].

وسئل أنس في الحديث المُتفق على صحته: أكان رسول الله يصلي في النعلين؟ قال: نعم![1]

---

(1) حديث صحيح، رواه مسلم (٦٧٠)، (٢٣٢٢)

(2) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية: (٢٢/١٢١).

بيدَ أن فِعلَ هذه السنة مشروط بعدم إيذاء الآخر أو انتفاء الفتنة، برهان ذلك حديثُ أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه، ولا يؤذي بهما غيره »[2].

وفي ذلك يقول ابن عابدين: إذا خشي تلويث فرش المسجد ينبغي عدمه وإن كانت طاهرةً[3].

بيع مسجد البيت

إذا اتخذَ المسلمُ مسجداً في شقتهِ،أو منزلهِ لصلاةِ السُّنَنِ والنوافل، فهلْ يجوز له بيع شقته أو منزله، وقد جعل فيها مسجداً؟

ذكرنا قبلاً أن مساجدَ البيوتِ ليس لها أحكامُ المساجد العامة، كما أن صلاة السنن والنوافل في مسجد البيت لا تصيره

---

(1) حديث صحيح، رواه البخاري (٣٨٦) ، ومسلم (٥٥٥) .

(2) حديث صحيح ، أخرجه أبو داود (٦٥٥) وابن خزيمة (١٠٠٩) ، وابن حبان (٢١٨٣) ، والحاكم (٩٥٢) .

(3) حاشية ابن عابدين (١/ ٦٥٧) .

وقفاً لله يحرم بيعه، ومن ثَمَّ فيجوز للمسلم بيع منزله بما يشتمل عليه من غرفة اتخذها مسجداً[1].

يقول الطحاوي: في شأن مساجد البيوت « التي يتخذها الناس في بيوتهم ليصلوا فيها، لا يدخلوا إليها أحداً من الناس، فأملاكهم غير مرتفعة عنها عند جميع أهل العلم، ولا يكون وقوعُ اسم المساجد عليها مما يرفع أملاكهم عنها، ولا مما يبيح لغيرهم الدخول إليها، ولا مما يمنع أن تكون موروثة عنهم إذا توفوا »[2].

وضع الكتب والمصاحف في مسجد بيته

إنما شُرع إقامة مسجد في البيت لصلاة السنن والنوافل وذكر الله وقراءة القرآن، ومما يعين على ذلك أن يوضع في طرف منه مكتبة صغيرة، تحتوي على عدد من المصاحف، حبذا لو كانت بعدد أفراد أهل البيت، ولا بأس أن يكون فيها كذلك بعض الكتب والمطويات الشرعية، لا سيما رسائل الرقائق والأذكار.

---

(1) انظر: المبسوط (١١٩/٣).

(2) مشكل الآثار (٢٩٨/٦).

إذا أكل ثوما أو بصلا هل يدخل مسجد بيته؟

نعم يجوز له أن يدخل مسجد بيته إذا أكل ثوم أو بصلاً أو غيره مما له رائحة كريهة ، ذلك أن مسجد البيت ليس له أحكام المساجد العامة .

هل يعتكف الرجل في مسجد بيته

انتزع جمهور أهل العلم من آية البقرة ١٨٧ : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد العامة .

وجه الدلالة من الآية أنه لو صح في غير المسجد لم يختص تحريم المباشرة به؛ لأن الجماع مناف للاعتكاف بالإجماع، فعُلم من ذكر المساجد أن المراد بالمباشرة أن الاعتكاف لايكون إلا فيها .

ونقَلَ ابنُ المنذر الاجماعَ على أن المرادَ في الآية الجماعُ .

وقال علي بن طلحة عن ابن عباس: هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير رمضان، يحرم عليه أن ينكح النساء ليلا أو نهارا حتى يقضي اعتكافه .

وقال الضحاك: كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فقال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ (البقرة ١٨٧) أي لا تقربوهن ما دمتم عاكفين في المساجد ولا في غيرها، وكذا قال مجاهد وقتادة وغير واحد إنهم كانوا يفعلون ذلك حتى نزلت هذه الآية .

وقال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن مسعود ومحمد بن كعب ومجاهد وعطاء والحسن وقتادة والضحاك والسدي والربيع بن أنس ومقاتل ،قالوا: لا يقربها وهو معتكف .

وهذا الذي حكاه عن هؤلاء هو الأمر المتفق عليه عند العلماء: أن المعتكف يحرم عليه النساء ما دام معتكفا في مسجده، ولو ذهب إلى منزله لحاجة لا بد منها، فلا يحل له أن يلبث فيه إلا بمقدار ما يفرغ من حاجته تلك، من غائط أو بول أو

أكل، وليس له أن يقبل امرأته، ولا يضمها إليه، ولا يشتغل بشيء سوى اعتكافه[1].

يؤكد ذلك قولُ ابن حزم : « لا يجوز للمرأة ولا للرجل أن يعتكفا أو أحدهما في مسجد داره، برهان ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ (البقرة ١٨٧) ، فعم الله تعالى ولم يخص.

فإن قيل: قد صح عن رسول الله ﷺ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا

قلنا: نعم بمعنى أنه تجوز الصلاة فيه، وإلا فقد جاء النص والإجماع بأن البول والغائط جائز فيما عدا المسجد، فصح أنه ليس لما عدا المسجد حكمُ المسجد.. فصح أن لا اعتكاف إلا في مسجد[2].

ومما يدل على أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد أنِ النبى ﷺ وأزواجه وأصحابه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته، فلو جاز في البيت لفعلوه ولو مرة لاسيما النساء ؛ لأن حاجتهن إليه في البيوت أكثر.

---

(1) عمدة القاري (١٤٢/١١).

(2) المحلى: (١٩٣/٥) .

وهذا الذى ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعى وأحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة[1].

وما ذهب إليه الجمهور هو الراجح أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد، كيف وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: « إن أبغض الأمور إلى الله البدع، وإن من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور»[2].

هذا، وقد جوز اعتكاف الرجل في مسجد بيته بعضُ أصحاب مالك وبعضُ أصحاب الشافعي[3].

كما روى ابنُ أبي شيبة وعبدُ الرزاق جوازَه عن الإمام الشعبي، إذ يقول: « لا بأس أن يعتكف الرجل في مسجد بيته»[4].

---

(1) شرح النووي على مسلم: (٨/ ٦٨).

(2) رواه البيهقي: (٣١٦/٤) رقم[٨٣٥٦].

(3) انظر: الفروع:(٣ /١١٣)، شرح النووي على مسلم (٨ /٦٨)، عون المعبود: (٧ / ١٠٠).

(4) عبد الرزاق: (٨٠٢٤)، ابن أبي شيبة:(٩٦٦٨).

هل تعتكف المرأة في مسجد بيتها؟

اختلف السادة الفقهاء في جواز اعتكاف النساء في مساجد البيوت.

فمنع منه الجمهور، وأجازه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وزفر وإبراهيم النخعي والثوري وابن علية رحمهم الله جميعا!

جاء في بدائع الصنائع لمؤلفه الكاشاني من كتب الحنفية:

« وأما المرأة فذكر في الأصل[1] أنها لا تعتكف إلا في مسجد بيتها و لا تعتكف في مساجد جماعة

و روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة : أن للمرأة أن تعتكف في مسجد الجماعة، و إن شاءت اعتكفت في مسجد بيتها، و

---

(1) المقصود بالأصل هنا كتاب « تحفة الفقهاء » لشيخ المؤلف ووالد زوجته الإمام الفقيه علاء الدين محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي (ت٥٧٥هـ) ، فقد تزوج الكاشاني فاطمة الفقيهة ابنة شيخه السمرقندي من أجل أنه شرح كتابه هذا « التحفة » وسماه « بدائع الصنائع » فجعله مهر ابنته ، فقال فقهاء العصر : «شرح تحفته وزوج ابنته » .

انظر تاج التراجم (٢٨/١) ، الأعلام للزركلي (٣١٨/٥) ومعجم المؤلفين (٢٢٨/٨) .

مسجد بيتها أفضل لها من مسجد حيها، و مسجد حيها أفضل لها من المسجد الأعظم، و هذا لا يوجب اختلاف الروايات، بل يجوز اعتكافها في مسجد الجماعة على الروايتين جميعا بلا خلاف بين أصحابنا و المذكور في الأصل محمول على نفي الفضيلة لا على نفي الجواز توفيقا بين الروايتين و هذا عندنا.

و قال الشافعي : لا يجوز اعتكافها في مسجد بيتها

وجه قوله : أن الاعتكاف قربة خصت بالمساجد بالنص و مسجد بيتها ليس بمسجد حقيقة، بل هو اسم للمكان المعد للصلاة في حقها حتى لا يثبت له شيء من أحكام المسجد، فلا يجوز إقامة هذه القربة فيه.

و نحن نقول بل هذه القربة خصت بالمسجد، لكن مسجد بيتها له حكم المسجد في حقها في حق الاعتكاف، لأن له حكم المسجد في حقها في حق الصلاة، لحاجتها إلى إحراز فضيلة الجماعة فأعطى له حكم مسجد الجماعة في حقها حتى كانت صلاتها في بيتها أفضل على ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

«صلاة المرأة في مسجد بيتها أفضل من صلاتها في مسجد دارها، و صلاتها في صحن دارها أفضل من صلاتها في مسجد حيها »[1]

و إذا كان له حكم المسجد في حقها في حق الصلاة فكذلك في حق الاعتكاف، لأن كل واحد منهما في اختصاصه بالمسجد سواء و ليس لها أن تعتكف في بيتها في غير مسجد، و هو الموضع المعد للصلاة، لأنه ليس لغير ذلك الموضع من بيتها حكم المسجد، فلا يجوز اعتكافها فيه و الله أعلم[2]

وفي مغني المحتاج من كتب الشافعية « والجديد أنه لا يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو المعتزل المهيأ للصلاة لأنه ليس بمسجد بدليل جواز تغييره ومكث الجنب فيه ولأن نساء النبي ﷺ رضي الله عنهن كن يعتكفن في المسجد ولو كفى بيوتهن لكانت لهن أولى .

والقديم يصح لأنه مكان صلاتها كما أن المسجد مكان صلاة الرجل[3] .

---

(1) لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ وقد رواه أبو داود من حديث ابن مسعود (٥٧٠) وغيره بلفظ « صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها » .

(2) بدائع الصنائع (٢/٢٧٤) .

(3) مغني المحتاج (١/٤٤٩) .

وفي «المغني» من مصنفات الفقه الحنبلي، «وللمرأة أن تعتكف في كل مسجد، ولا يشترط إقامة الجماعة فيه ؛ لأنها غير واجبة عليها، وبهذا قال الشافعي، وليس لها الاعتكاف في بيتها.

ولنا قوله تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ (البقرة ١٨٧) والمراد به المواضع التي بنيت للصلاة فيها، وموضع صلاتها في بيتها ليس بمسجد لأنه لم يبن للصلاة فيه وإن سمي مسجدا كان مجازا، فلا يثبت له أحكام المساجد الحقيقية كقول النبي ﷺ : «جعلت لي الأرض مسجدا» ، ولأن أزواج النبي ﷺ استأذنه في الاعتكاف في المسجد فأذن لهن، ولو لم يكن موضعا لاعتكافهن لما أذن فيه، ولو كان الاعتكاف في غيره أفضل لدلهن عليه ونبههن عليه، ولأن الاعتكاف قربة يشترط لها المسجد في حق الرجل، فيشترط في حق المرأة كالطواف، وحديث عائشة حجة لنا لما ذكرنا .

وإنما كره اعتكافهن في تلك الحال حيث كثرت أبنيتهن لما رأى من منافستهن، فكرهه منهن خشية عليهن من فساد نيتهن وسوء المقصد به ولذلك قال : «البر تردن» منكرا لذلك، أي: لم تفعلن ذلك تبررا ولذلك ترك الاعتكاف لظنه أنه تتنافس في الكون معه، ولو كان للمعنى الذي ذكروه لأمرهن بالاعتكاف في بيوتهن ولم يأذن لهن في المسجد، وأما الصلاة فلا يصح اعتبار

الاعتكاف بها فإن صلاة الرجل في بيته أفضل ولا يصح اعتكافه فيه[1].

هل يبطل اعتكاف المرأة إذا خرجت من مسجد بيتها؟!

يرى فقهاء الحنفية المجوزون للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها، أنها لو خرجت منه ولو إلى بيتها بطل اعتكافها لو واجبا، وانتهى لو نفلا ،إلا لحاجة الإنسان، ولا يمكث بعد فراغه من الطهور[2].

وإذا اعتكفت في مسجد بيتها فتلك البقعة في حقها كمسجد الجماعة في حق الرجل لا تخرج منها إلا لحاجة الإنسان فإذا حاضت خرجت، ومسجد بيتها الموضع الذي تصلى فيه الصلوات الخمس من بيتها .

---

(1) المغني (١٢٩/٣) ، وانظر القروع (١١٦/٣) ، المبدع (٦٨/٣) .

(2) انظر: حاشية ابن عابدين (٢ /٤٤٥) .

هل يأتي الرجل زوجته إذا اعتكفت في مسجد بيتها؟

يرى فقهاء الحنفية المجوزون للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها أنه لا يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها إلا بإذن زوجها، فإن لم يأذن كان له أن يجامعها، وإذا أذن لم يكن له أن يجامعها[1].

أحوال السلف في مساجد بيوتهم

قالت معاذة العدوية : ما كان صلة يجيء من مسجد بيته إلى فراشه إلا حبوا، يقوم حتى يفتر في الصلاة[2].

قال ابن شوذب: كان مسلم بن يسار إذا دخل في صلاته في مسجد بيته قال لأهله تحدثوا فإني لست أسمع حديثكم[3].

وكان أبو مسلم الخولانى قد علق سوطا في مسجد بيته يخوف به نفسه، وكان يقول لنفسه قومى فوالله لأزحفن بك

---

(1) انظر: شرح فتح القدير (٢ /٣٩٤)

(2) حلية الأولياء:(٦ / ١٣٠) .

(3) مختصر تاريخ دمشق: (٢٢٩٩/١) .

زحفا، حتى يكون الكلل منك لا منى، فإذا دخلت الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه ويقول: أنت أولى بالضرب من دابتى، وكان يقول: أيظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوننا كلا والله لنزاحمهم عليه [1].

وعن مالك الدار، قال : دعاني عمر بن الخطاب يوما فإذا عنده صرة فيها ذهب فيها أربعمائة دينار فقال : اذهب بهذه إلى عبيدة بن الجراح فقل له : أرسل بهذه إليك أمير المؤمنين صلة لك تعود بها على عيالك .

قال : فذهبت بها فسلمت فوجدته في مسجد بيته وهو يصلي فيه، فقلت له كما قال لي عمر فقال : افتحها ؛ ففتحت الصرة فوضعتها . فقال : ادع لي فلانا وفلانا ناسا من أهله فطفق يرسلهم بها ؛ اذهب بذا إلى فلان وفلان حتى لم يبق في الصرة شيء.

ثم رجعت إلى أمير المؤمنين وقد كان أمرني أن أرجع إليه بما يصنع فيها ، قال : فأخبرته أنه لم يبق عنده منها دينار ؛ ووجدت عنده صرة مثلها فقال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل الأنصاري فقل له مثل ما قلت لصاحبه وانظر ما يصنع بها .

---

(1) إحياء علوم الدين :(٤/ ٤١١) .

قال : فجئته فاستأذنت عليه فوجدته يصلي في مسجد له في بيته فقلت له : هذه أمر لك بها أمير المؤمنين . قال : وما هي ؟ قلت : صلة تعود بها على عيالك وأهلك . قال : حلها وضعها مكانها ادع لي فلانا وفلانا ، كما قال صاحبه فلم يزل يرسل منها ويقسم حتى لم يبق في الصرة إلا دينارين فقالت امرأته من وراء الستر في البيت : ياهذا – لزوجها – إنا مساكين فتقسم للناس وتدعنا والله ما لنا شيء . قال : فإن كان ليس لك شيء فهاك هذين الدينارين ، قال : فرجعت إلى عمر فأخبرته ما رأيت ؛ فقال له : والله الذي جعلهم هكذا وجعل بعضهم من بعض[1] .

و لما بلغ أسماءَ بنت عميس قتلُ ولدها محمد بمصر، قامت إلى مسجد بيتها، وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دما[2] .

قال علي ابن أبي جميلة : ما يضرب الناقوس قط بليل وكانوا يضربونه نصف الليل إلا ومالك بن عبد الله الخثعمي قد جمع عليه ثيابه في مسجد بيته يصلي[3] .

---

(1) مختصر تاريخ دمشق : (١ /٣٨١٥) .

(2) الإصابة في تمييز الصحابة : (٤ /٢٢٧) .

(3) الاستيعاب :(١ /٤٢١)

عن أبي ريحانة وكان من أصحاب النبي ﷺ أنه قفل من بعث غزا فيه، فلما انصرف أتى أهله فتعشى من عشائه، ثم توضأ بوضوء منه، ثم قام إلى مسجد (بيته) فقرأ سورة ثم أخرى، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى حتى إذا أذن المؤذن من السحر شد عليه ثيابه

فأتته امرأته، فقالت: يا أبا ريحانة قد غزوت فتغيبت في غزوتك ثم قدمت، ألم يكن لي منك حظ ونصيب؟ فقال: بلى والله ما خطرتِ لي على بال ولو، ذكرتك لكان لك علي حق

فقالت: فما الذي شغلك يا أبا ريحانة

قال: لم يزل يهوى قلبي فيما وصف له في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن ، وفي رواية: أنه لما أصبح ركب دابته ورجع[1] .

---

(1) تاريخ دمشق: (٢٣ / ٢٠٢) .

كانوا يموتون في مساجد بيوتهم

عن أبي الزاهرية قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني[1] رضي الله عنه يقول: إني لأرجو أن لا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت!

فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد، فرأت ابنته أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة، فنادت أمها: أين أبي؟ قالت: في مصلاه! فنادته فلم يجبها! فأتته فوجدته ساجدا، فحركته، فوقع لجنبه ميتا[2] !

---

(1) أبو ثعلبة الخشني، اختلف في اسمه، وغلبت عليه كنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، ثم نزل بالشام، ومات في خلافة معاوية.
انظر الاستيعاب (١٥١/١)، أسد الغابة (١٧٤/١)، الإصابة (٣٥٦/٤).

(2) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحادوالمثاني (٨٦/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣١/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٠٤/٦٦)وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٣٧١/١)، وابن حجر في الاصابة (٣٥٦/٤).

الخاتمة

هذا آخِرُ ما وفَّقَ اللّهُ – تعالى – إليه، في إحياء هذه السنة ....

والله الموفِّق لا ربَّ سواه، ولا إله غيره.

وصلى الله وسلم على خير خلْقِهِ .

فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف. ٥
أدلة مشروعية اتخاذ مسجد في البيت ١٠
مساجد البيوت في القرآن ﴿ وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ . . . ١٥
هيئة مساجد البيوت. ١٧
حكم مساجد البيوت ٢٠
فضل مساجد البيوت ٢١
ثمرات المساجد في البيوت ٢٤
أنواع المساجد في الإسلام ٢٥
مرتبة مسجد البيت بين مساجد الإسلام ٢٦
انتشار مساجد البيوت في عهد السلف الصالح. ٣٠
أول من بنى مسجدا في داره ٣١
من كان له مسجدان مسجد في البيت وآخر في الدار . . ٣٦
هل يصلي تحية المسجد إذا دخل مسجد بيته ٣٧
الصلاة عند دخول البيوت والخروج منها ٣٩
صلاة النوافل في مساجد البيوت ٤٠
الرواتب في مسجد البيت ٤٢
سنة الفجر في مسجد البيت ٤٣

سنة الظهر في مسجد البيت ٤٤
سنة المغرب في مسجد البيت ٤٥
سنة العشاء في مسجد البيت ٤٧
صلاة الرواتب الفائتة في مسجد البيت ٤٧
الصلاة جماعة بالأهل والأبناء في مساجد البيوت. . . . ٤٩
سنة الجمعة في مسجد البيت ٥٣
صلاة الاستخارة في مساجد البيوت ٥٣
صلاة ركعتين بعد الوضوء في مسجد البيت ٥٥
صلاة الإشراق والضحى في مسجد البيت ٥٧
صلاة التوبة في مسجد البيت ٥٧
صلاة التسبيح في مسجد البيت ٥٨
صلاة الليل والتراويح في مسجد البيت ٦٠
صلاة الوتر في مسجد البيت ٦٤
ذكر الله في مساجد البيوت ٦٥
هل يأكل في مسجد بيته؟. ٦٨
المعاريض في مساجد البيوت ٦٩
هل تتخذ المرأة في بيتها مسجدا تصلي فيه؟ ٧٣
هل تمر الحائض في مسجد بيتها؟ ٧٤
هل تجلس الحائض في مسجد بيتها؟. ٧٤
هل يعبر الجنب مسجد بيته ٧٦
هل يدخل الجنب مسجد بيته؟. ٧٦

الاستلقاء في مسجد البيت ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ٧٨
هل ينام في مسجد بيته؟ ٧٩
اللعب في مسجد البيت ٨١
هل يفتح الباب وهو يصلي في مسجد بيته ٨١
هل يصلي الضيف في مسجد البيت ٨٢
الضحك والكلام في مسجد البيت ٨٢
التعليم في مسجد البيت. ٨٣
الصلاة بالأحذية والنعال في مسجد البيت ٨٣
بيع مسجد البيت. ٨٤
وضع الكتب والمصاحف في مسجد بيته ٨٥
إذا أكل ثوما أو بصلا هل يدخل مسجد بيته؟. ٨٦
هل يعتكف الرجل في مسجد بيته ٨٦
هل تعتكف المرأة في مسجد بيتها؟ ٩٠
هل يبطل اعتكاف المرأة إذا خرجت من مسجد بيتها؟! . . ٩٤
هل يأتي الرجل زوجته إذا اعتكفت في مسجد بيتها؟ . . ٩٥
أحوال السلف في مساجد بيوتهم ٩٥
كانوا يموتون في مساجد بيوتهم ٩٩
الخاتمة ١٠٠
فهرس الموضوعات ١٠١